

27 Neil L Andersen

182nd Semiannual General Conference
Saturday Afternoon Session, October 6, 2012

تجربة إيمانكم

الشيخ نيل أندرسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

ومثل النار المضطربة التي تحوّل الحديد إلى فولاذ، ببقائنا مخلصين خلال التجربة المحرقة لإيماننا، تتمّ تنقيتنا وتقويتنا روحياً.

منذ عشر سنوات، عندما كنّا أنا وزوجتي كاثي نقيم في ساو باولو، في البرازيل، كان الرئيس دايفد ماريوت يرأس البعثة التبشيرية في إنتر لاغوس، ساو باولو، البرازيل. كان وزوجته نيل وأبناهما ويل وويسلي وترايس يقيمون على مقربة منّا. كانوا قد تركوا منزلهم وعملهم والكثيرين من أفراد عائلتهم لتلبية دعوة من النبي لتأدية مهمة تبشيرية.

اتّصل بي الرئيس ماريوت عصر ذات يوم. كانت شاحنة قد صدمت ابنتهما الغالية والبارّة جورجيا البالغة ٢١ سنة من العمر، وهي طالبة في سنتها الأخيرة من العزف على الكمان في جامعة إنديانا، بينما كانت عائدة على درّاجتها الهوائية إلى المنزل بعد أحد اجتماعات الكنيسة. بحسب الأخبار الأولى، كانت حال جورجيا جيّدة. ولكن بعد مرور ساعات، ساءت حالها بشكل كبير.

بدأ أفراد العائلة والأصدقاء يصومون ويصلّون من أجل معجزة لجورجيا. غادرت والدتها البرازيل ليلاً. عندما وصلت إلى إنديانا في اليوم التالي، استقبلها ولداها الأكبر سنّاً اللذان شرّحا لها والدمعة في عينيها أنّهما كانا مع جورجيا عندما توفيت.

راقبتُ عائلة ماريوت خلال هذه التجربة وفي الأشهر والسنوات التي تلتها. بكوا وصلّوا وتحدّثوا عن جورجيا وشعروا بالهم وحزن عميقين غير أنّ إيمانهم لم يتزعزع. في جلسة قبل الظهر، سمعنا عن إيمانٍ مماثل في حياة عائلتي بوين وويلبرغر الجميلة^١.

تشكّل هبة الإيمان عطيةً روحيةً لا تقدر بثمن. إذ صلّى المخلص قائلاً: "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته."^٢

يتمحور إيماننا حول الله أبينا وحول ابنه يسوع المسيح، مخلصنا وفادينا. وهو يتعرّز بمعرفتنا أنّ ملء الإنجيل استُعيد إلى الأرض، وأنّ كتاب مورمون هو كلمة الله، وأنّ الأنبياء والرسل يحملون اليوم مفاتيح الكهنوت. نحن نكتنّز إيماننا، ونعمل على تقوية إيماننا، ونصلّي لزيادة الإيمان، ونبذل كلّ ما في وسعنا لحماية إيماننا والدفاع عنه.

حدّد بطرس الرسول شيئاً أسماه "تزكية إيمانكم."^٢ وكان قد اختبر ذلك. تذكّروا كلمات يسوع:

"سمعان، ... هوذا الشيطان طلبكم لكي يغرّبكم كالحنطة!

"ولكنّي طلبتُ من أجلك كي لا يفنى إيمانك."^٤

شجّع بطرس لاحقاً الآخرين: قال: "لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثه، لأجل امتحانكم، كأنّه أصابكم أمرٌ غريب."^٥

هذه البلايا أو التجارب المحرقة مصمّمة لتفويكم ولكنها تستطيع أن تُضعف ثقتكم بآبِنِ الله أو تدمرها حتّى وأن تُضعف عزمكم على الوفاء بوعودكم له. كثيراً ما تكون هذه التجارب مقنّعة، ما يجعلها صعبة التحديد. هي تبدأ من نقطة ضعفنا وهنّا وحساسيتنا أو من الأمور الأكثر أهميّة بالنسبة إلينا. فالتجربة ذاتها قد تكون اختباراً حقيقياً يمكن تحمّله بالنسبة إلى شخصٍ معيّن وتجربةً محرقةً بالنسبة إلى شخصٍ آخر.

كيف يتقون "ثابتين غير متزعزعين"^٦ عندما تواجهون تجربة إيمان؟ تغوصون في أبسط الأمور التي ساعدت على بناء جوهر إيمانكم: تمارسون الإيمان بالمسيح، وتصلّون، وتتأملون في النصوص المقدّسة، وتتوبون وتحفظون الوصايا وتخدمون الآخرين.

عندما تواجهون تجربة إيمان – مهما فعلون، لا تتبعوا عن الكنيسة! إنّ ابتعادكم عن ملكوت الله خلال تجربة إيمان أشبه بترك أمان ملجأ العاصفة السالم تحت الأرض عند بدء الإعصار.

قال بولس الرسول: "فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاً، بل رعيّة مع القديسين وأهل بيت الله."^٧ نحن نحمي إيماننا ضمن حرم الكنيسة. عندما نحضر اجتماعات مع مؤمنين آخرين، نصلي ونجد الاستجابة لصلواتنا، ونتعبّد من خلال الموسيقى، ونشارك الشهادة على المخلص، ونخدم بعضنا بعضاً، ونشعر بروح الربّ. نتناول القربان، ونتسلّم بركات الكهنوت، ونزور الهيكل. أعلن الربّ: "تظهر القوّة الإلهية في المراسيم."^٨ عندما تواجهون تجربة إيمان، ابقوا ضمن سلامة وأمان بيت الله. ثمة دائماً مكانٌ لكم هنا. ما من تجربة كبيرة بحيث لا نستطيع تخطّيها معاً.^٩

قال الرئيس توماس مونسن: تُعتبر القيم الأخلاقية للمجتمعات من العناصر التي تتغيّر بوتيرة سريعة. فالسلوكيات التي كانت تُعتبر غير مقبولة ولا أخلاقية باتت اليوم ... مقبولة من قبل الكثيرين.^{١٠}

ثمة العديديون من الراشدين العازبين في الكنيسة وقد تخطّى عمرهم سنوات رشدهم الأولى. وفي حين أنّهم يجدون حياتهم الراهنة مختلفة عمّا توقّعه، هم يحفظون قانون العفة.^{١١} قد يكون ذلك تجربةً لإيمانهم. أوّد أن أعبر عن احترامي وتقديري الفائقين لتلاميذ المسيح هؤلاء.

"الله أوصى بممارسة قدرات الخلق المقدّسة فقط بين رجل وامرأة يجمعهما رباط الزواج شرعاً."^{١٢} في العهد الجديد رفع المخلص المعيار الأخلاقيّ لأتباعه عندما أعلن: "مَنْ ينظر إلى امرأة ليشتبهها، فقد زنى بها في قلبه."^{١٣} علّمنا ألا نحكم على الآخرين غير أنّه لم يخف أن يقول ذلك مباشرةً: "[أذهبوا] ولا [تخطئوا] أيضاً."^{١٤}

لعائلتنا صديقة. على الأرجح أنكم تعرفون أحداً مثلها أو قد تكونون أنتم مثلها. مخلصاً دائماً، تخدم في الكنيسة بنبل، ماهرة في مهنتها، محبوباً من عائلتها، وفي حين توقّعت الزواج وإنجاب الأولاد، بقيت عازبة. قالت: "لقد اتخذتُ القرار بأن أضع ثقتي في يسوع المسيح. إنّ زيارة الهيكل بانتظام تساعدني على التركيز بشكلٍ أكبر على الأمور الأبديّة. هي تذكّرني بأنّي لست وحيداً أبداً. أنا أو من ... بأنّ لا ... بركة سحّجب ... طالما أنّني ... مخلصاً لعهودي، بما في ذلك قانون العفة."^{١٥}

وأدى صديق آخر مهمةً تبشيريةً بارزة تلاها تدريب أكاديمي معمّق. تمّنى بناء عائلة. تجربة إيمانه: شعور بانجذاب جنسي مثلي. كتب لي مؤخراً: "تلقيتُ وعداً في بركتي البطريركية بأن تكون لي عائلتي الخاصة في يوم من الأيام. أكان ذلك سيحدث في هذه الحياة أو في الحياة التالية، لا أعلم. ولكنني أعلم أنني لا أودّ القيام بشيء يهدّد البركات التي وعدني بها الله ووعد بها ذريتي المستقبلية... عيش [قانون العفة] تحدّ، ولكن ألم نأتِ إلى الأرض لمواجهة التحديّات ولنظهر لله حبنا واحترامنا من خلال حفظ وصاياه؟ بُوركتُ بصحة جيّدة وبالإنجيل وبعائلة محبّة وأصدقاء مخلصين. أنا ممتنّ على بركاتي الكثيرة."¹⁶

يعترض العالم: "كيف يمكنك طلب ذلك كلّهُ؟" يجيب الربّ:

"لأنّ أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقكم طرقتي...."

"لأنّه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرقتي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم."¹⁷

تابعوا المسيح هذان وعشرات الآلاف مثلها شعروا بوعد المخلص: "سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا تترهب."¹⁸

في ما يلي تجربة أخرى. ثمّة دائماً بعض الأشخاص الذين يريدون تشويه سمعة الكنيسة وهدم الإيمان. هم يستعملون الإنترنت في الوقت الراهن.

بعض المعلومات حول الكنيسة ليست صحيحة مهما كانت مقنعة. في العام ١٩٨٥، أذكر زميلاً دخل مكتبي في فلوريدا. كان يحمل مقالة من مجلة *Time* بعنوان "Challenging Mormonism's Roots" (طعن في حقيقة جذور المورمونية). تناوَلت رسالةً اكتُشفت حديثاً، قيل إنّ مارتن هاريس هو الذي كتبها، تتعارض مع رواية جوزيف سميث حول إيجاد صفائح كتاب مورمون.¹⁹

سأل زميلي عمّا إذا كانت هذه المعلومات الجديدة ستقوّض كنيسة مورمون. اقتبست المقالة كلام رجل قال إنّهُ سيترك الكنيسة بسبب الوثيقة. في وقتٍ لاحقٍ أُشيع أنّ آخرين تركوا الكنيسة.²⁰ إنّني متأكد من أنّ ذلك كان تجربةً لإيمانهم.

بعد بضعة أشهر، اكتشف الخبراء (واعترف المزور) أنّ الرسالة كانت مغشوشة بالكامل. أذكر أنّني تمنّيتُ حقاً أن يجد من تركوا الكنيسة بسبب هذه الخدعة طريقهم للعودة.

يشكك البعض في إيمانهم عندما يجدون إعلاناً صادراً عن قائد في الكنيسة قبل عقود يبدو متعارضاً مع عقيدتنا. ثمّة مبدأ مهمّ يحكم عقيدة الكنيسة. العقيدة يعلمها الأعضاء الخمسة عشر للرئاسة الأولى ورابطة الإثني عشر. هي ليست مخفية في فقرة غامضة من أحد الخطابات. يتمّ تعليم المبادئ الصحيحة دوماً ومن قبل الكثيرين. لا يصعب إيجاد عقيدتنا.

قادة الكنيسة هم رجال صادقون غير أنّهم ليسوا بكاملين. تذكروا كلمات موروني: "لا تدينوني لعدم كمالِي ولا تدينوا أباي... ؛ ولكن بالأحرى اشكروا الله على إعلانهِ لكم نقائسنا لعلكم تتعلمون أن تكونوا أكثر حكمة منّا."²¹

قال جوزيف سميث: "لم أقل لكم يوماً إنّني كامل – ولكن ما من خطأ في الرؤى."²² إنّ أعجوبة يد الله في تاريخ كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيام الأخيرة ومصيرها تُفهم فقط من خلال التساؤلات الروحية. وقال الرئيس عزرا تافت بنسن: "كلّ إنسان يجد نفسه في النهاية أمام حائط الإيمان وهناك... يجب أن يتخذ موقفاً."²³ لا تتفاجأوا عندما يحصل لكم ذلك!

التجارب هي صعبة بحسب تعريفها. قد يكون ثمّة لوعة، وحيرة، و ليالٍ من الأرق، ووسادات تبّلّها الدموع. ولكن يجب ألا تكون تجاربنا مميّنةً روحياً. يجب ألا تأخذنا من عهدنا أو من بيت الله.

"تذكروا] ... أنّه يجب عليكم أن [تبنوا] [أساسكم] على صخرة الفادي الذي هو المسيح، ابن الله؛ وأنّه عندما يحرّك إبليس عواصفه العاتية، نعم، ويصوّب سهامه في الزوبعة، نعم، وعندما يقصف [بكم] برده وأنواؤه العاتية، كلّ هذا لن يتسلّط [عليكم] ولن [يجرّكم] إلى حضيض الشقاء والعذاب الأبدي بسبب الصخرة التي [تأسّستم] عليها، والتي هي الأساس الوطيد، الأساس الذي إذا بُني عليه الإنسان فلن يسقط أبداً.^{٢٤}

ومثل النار المضطربة التي تحوّل الحديد إلى فولاذ، ببقائنا مخلصين خلال التجربة المحرقة لإيماننا، تتمّ تنقيتنا وتقويتنا روحياً.

شرح الشيخ د. تود كريستوفر سن ما تعلّمه من تجربة شخصية: "على الرغم من أنّني تعذّبت في ذلك الحين، عندما أستعرض ذكرياتي، أشعر بالامتنان لعدم وجود حلّ سريع لمشكلتي في ذلك الوقت. إنّ اضطراري إلى اللجوء إلى الله لطلب المساعدة يومياً تقريباً خلال فترة طويلة امتدّت على سنوات علّمني فعلاً كيفية الصلاة والحصول على أجوبة عن الصلاة وعلّمني بطريقة عمليّة جداً أن أثق بالله. أصبحت أعرف مخلصي وأبي السماويّ بطريقة وبنسبة لم تكن لتتحقّقاً بغير ذلك أو لكان تطلّب تحقيقهما وقتاً أطول بكثير. ... تعلّمتُ أن أثق بالربّ من كلّ قلبي. تعلّمتُ أن أمشي معه يوماً بيوم."^{٢٥}

وصف بطرس هذه التجارب بأنّها "أثمن من الذهب."^{٢٦} أضاف موروني أنّ شهادة تلي "تجربة إيمانكم."^{٢٧}

لقد بدأت حديثي بقصّة عائلة ماريوت. في الأسبوع الماضي انضمنا أنا وكاثير إليهم عند قبر جورجيا. عشر سنوات مرّت. تحدّث أفراد العائلة والأصدقاء عن الحبّ والذكريات التي يحملونها عن جورجيا. كان هنالك بالونات هيليوم بيضاء احتفالاً بحياتها. وسط الدموع تحدّثت والدة جورجيا بعطف عن الإيمان والتفهم المترابدين اللذين تلقّتهما، وأخبرني والد جورجيا بهدوء عن الشهادة الموعودة التي تلقّاها.

ترافق الإيمان تجارب إيمان تحمل إيماناً أكبر. إنّ تأكيد الربّ المعزّي للنبي جوزف سميث هو الوعد ذاته الذي يُعطى لكم في تجربة إيمانكم: "وعلى ذلك، لا تخف ... لأنّ الله معك إلى أبد الأبد."^{٢٨} على ذلك أعطي شهادتي المقدّسة باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

راجع شاين بوين، "إنّي أنا حيٌّ فأنتم ستحيون"، وأن ديب، "أعرف الإنجيل. أعيشه. أحبه"، في جلسة قبل ظهر يوم السبت من المؤتمر العام الذي عُقد في تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٢

.٢

يوحنا ١٧: ٣

.٣

رسالة بطرس الأولى ١ : ٧

.٤

لوقا ٢٢ : ٣١-٣٢

.٥

رسالة بطرس الأولى ٤ : ١٢ ، مع إضافة الخطّ المائل للتشديد

.٦

ألما ١ : ٢٥

.٧

الرسالة إلى أهل أفسس ٢ : ١٩

.٨

المبادئ والعهود ٨٤ : ٢٠

.٩

راجع موصايا ١٨ : ٨-١٠

.١٠

توماس مونسن، "الإقامة في أماكن مقدّسة"، رسالة الرئاسة الأولى تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١

.١١

راجع Ezra Taft Benson, "The Law of Chastity," *New Era*, Jan. 1988, 4-7; "The Law of Chastity" (Brigham Young University devotional, Oct. 13, 1987), speeches.byu.edu؛ راجع أيضاً "قانون العفة"، في *مبادئ الإنجيل* (٢٠٠٩، الفصل التاسع والثلاثون)

.١٢

"العائلة: إعلان للعالم"، [35602]

.١٣

مَتَّى ٥ : ٢٨

.١٤

يُوحَنَّا ٨ : ١١

.١٥

مراسلات شخصية، ٢٠١٢

.١٦

مراسلات شخصية، ٢٠١٢

.١٧

إِسْعِيَاء ٥٥ : ٨-٩

.١٨

يُوحَنَّا ١٤ : ٢٧

.١٩

Richard N. Ostling, "Challenging Mormonism's Roots," Time, May 20, 1985, 44 راجع

.٢٠

Gordon B. Hinckley, "Lord, Increase Our Faith," Ensign, Nov. 1987, 52 راجع

.٢١

مورمون ٩ : ٣١

.٢٢

Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 522

.٢٣

Ezra Taft Benson, "The Book of Mormon Is the Word of God," Tambuli, May 1988, 6; Ensign, May 1975, 65

.٢٤

حيلامان ٥ : ١٢

.٢٥

D. Todd Christofferson, "Give Us This Day Our Daily Bread" (Church Educational System fireside, Jan. 9, 2011), lds.org/broadcasts

.٢٦

رسالة بطرس الرسول الأولى ١ : ٧؛ راجع أيضاً رسالة بطرس الرسول الأولى ٤ : ١٣

.٢٧

أثير ١٢ : ٦

.٢٨

المبادئ والعهود ١٢٢ : ٩؛ قال الرئيس جورج كائن: "مهما كانت التجربة صعبة والمعاناة عميقة والمحنة كبيرة، [الله] لن يتركنا أبداً. لم يفعل ولن يفعل أبداً. لا يمكنه فعل ذلك. ليس هذا من صفاته. هو كائن لا يتغير؛ هو ذاته في الأمس واليوم وسيبقى ذاته طوال الأزمنة الأبدية الآتية. وجدنا ذلك الإله. جعلناه صديقنا من خلال إطاعة إنجيله؛ وهو سيكون بجانبنا. قد نعبر أنون النار؛ قد نعبر في المياه العميقة؛ ولكن يجب ألا ننهار أو نشعر بضيق. سنخرج من هذه التجارب والمصاعب كلها بأفضل وأنقى ما يمكن مقارنةً بها، فقط إن وثقنا بإلهنا وحفظنا وصاياه" ("Freedom of the Saints," in Brian H. Stuy, comp.,) *Collected Discourses Delivered by President Wilford Woodruff, His Two Counselors, the Twelve Apostles, and Others*, 5 vols. [1987–92], 2:185); see also Jeffrey R. Holland, "Come unto Me," (*Ensign*, Apr. 1998, 16–23

102

المحن

العقّة

الإيمان

نيل أندرسن

الإثنا عشر